النضج الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات

م.د. ابتسام سعدون محمد **م.د. خالد عبد الرحمن سلطان**

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المستخلص

يهدف البحث الحالي تعرف النضج الانفعالي لدى طلبة كلية التربية- الجامعة المستنصرية، وتعرف الفروق في درجة النضج الانفعالي وفق متغيري الجنس والتخصص من خلال تطبيق الأداة المعدة لهذا الغرض، على عينة عشوائية من (100) طالباً وطالبة، من قسمي الرياضيات واللغة العربية، وبعد معالجة البيانات إحصائياً، أظهرت النتائج تمتع العينة بنضج انفعالي عالٍ، وأن هناك فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث، وكذلك لصالح التخصص العلمي.

Abstract

The research aims at Knowing the Emotional maturity of students of college of Education- Al-mustansiriaa , and Knowing the differences according to variables of sex and specialization. The research has construeted a scale of randomly, selected sample of (100) students (Male-Female) from Departments of mathematic and Arabic language. The results of the research show that research sample has statistical high degree of Emotional Maturity and there are differences in the degrees of Emotional maturity according to sex to the benefit of male and specialization to the benefit of Scientific.

الفصل الأول

- المقدمـــة :

يحتل موضوع النضج الانفعالي جانباً مهماً في الدراسات والبحوث النفسية والتربوية الحديثة ، وقد تناولته العديد من النظريات في علم النفس، ويعد مصطلح النضج الانفعالي أحد المصطلحات التي استعملت في العديد من البحوث والدراسات للدلالة أيضاً على الاتزان الانفعالي وقوة الانا، ويعرف مصطلح النضج الانفعالي بأنه: " السلوك الدال على قدرة ضبط الانفعال والتعبير عنه بصورة ناضجة ومتزنة بعيداً عن السلوك الطفولي الذي يتسم بالتهور والاندفاع" (المسعودي، 2002، ص45).

إن ضعف النضج الانفعالي يؤدي إلى أمراض نفسية وسلوكية عديدة، مثل ضعف السيطرة على الغضب الذي يعد سلوك انفعالي سلبي يحدث خللاً في الوظائف البايولوجية والنفسية للفرد ويضعف لديه عاطفة الحب وتزداد لديه الغيرة وفقدان الثقة بالنفس والآخرين، فضلاً عن سيطرة الخوف على سلوكه، مما يعيق عملية التوافق النفسي وتكامل الشخصية (الداهري وناظم، 1999، ص49).

ويعد طلبة الجامعة شريحة أساسية وقادة المستقبل في المجتمعات كافة، ومع أن مرحلة الدراسة الجامعية تمثل انتهاء المراهقة، ومرحلة مهمة في تشكيل شخصية الطالب الراشد، إلا أن عصر القلق والتوتر الذي يميز المجتمع في الوقت الحاضر، جعل طلبة الجامعة يعانون من مشكلات نفسية وعقبات نتيجة المواقف الحياتية التي يتعرضون لها، وتتجلى هذه المشكلات بسرعة الغضب والقلق والتوتر والخوف من الفشل وصعوبة ضبط النفس والتوافق مع الآخرين، مما يستدعي التصدي لها في البحوث والدراسات النفسية وإيجاد المعالجات التي تمكن طلبة الجامعة من مواجهة المواقف الحياتية بعقلانية ونضج انفعالي سليم والقدرة على تحقيق التوازن النفسي والتوافق الاجتماعي.

- مشكلة البحث:

يُعد النضج الانفعالي (Emotional maturity) من أهم التغيرات التي يتعرض الإنسان لها في مراحل حياته المختلفة، وتتضح ملامح النضج الانفعالي بشكل أساس في مرحلتي المراهقة والرشد، حيث الانتقال من التعبير الانفعالي غير الناضج (Emotional Immaturity) إلى التعبير غير الضار والبناء، ومن التفسير للمواقف إلى الموضوعية في التفسير، ومن الدوافع والمخاوف الطفولية إلى المثيرات الناضجة للانفعال، ومن الهروب من المشكلات إلى مواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة لها (همام، 1989، ص227).

إن الفرد يلجأ في التعامل مع المشكلات والمواقف والأحداث الضاغطة التي يواجهها إلى حيل الدفاع عن النفس الانسحابية لتحقيق التكيف والموازنة بين انفعالاته وتلك المشكلات من جهة وبيئته من جهة أخرى للتخفيف من حدة التوتر والقلق وتحقيق الراحة النفسية، ومن أبرز تلك الحيل، التبرير (Rationalization) والنكوص (Regression) والكبت (Repression) والاسقاط (Projection) (فهمي، 1987، ص224) (زهران، 1977، ص41).

إن معظم المشكلات التي تحدث بين أفراد المجتمع في الوقت الحاضر، يعود في معظمها إلى زيادة حدة الانفعالات والتوتر بشكل يصعب السيطرة عليها والتحكم فيها، وخاصة الانفعالات السلبية منها، ولذلك فأن النضج الانفعالي تتضح مظاهره لدى الإنسان في دوره الإيجابي في السيطرة على تلك الانفعالات، ويظهر بشكل أفضل عندما يشعر بحاجته إلى المشاركة الوجدانية والانفعالية مع الآخرين ومحاولة فهمهم وحسن التعامل معهم، مما يترك تأثيراته في قدرة الإنسان على التوافق وضبط انفعالاته، ويساعده في تحويل الانفعالات السلبية من كره وبغض وسوء توافق وعدوانية إلى انفعالات إيجابية، فضلاً عن مساعدته في إعادة النظر في آماله وطموحاته في الحياة، والشعور بالاستقلالية والمثابرة والمرونة والقدرة على الإبداع (شيخاني، 1981، ص189).

وتبرز مشكلة البحث الحالي من تفاقم المشكلات التي تواجه طلبة الجامعة في الوقت الحاضر، خاصة بعد أن أصبحت الحياة مليئة بمثيرات الانفعال في الكثير من المواقف والأحداث التي يتعرضون لها يومياً سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه، والتي يكون لها تأثير سلبي على دراستهم أو أدائهم في الحياة، حيث تظهر عليهم الاضطرابات الانفعالية كالتوتر والقلق وسهولة استثارة غضبهم (عوض، 2000، ص20). خاصة أن الدراسات الحديثة، تربط تلك الاضطرابات الانفعالية بأداء الفرد، مؤكدة أنه كلما كان أكثر انفعالاً كلما كان أقل كفاءة، بل ويتعذر عند حصول الاضطرابات الانفعالية أن يوازن بينها وبين العقلانية (برنهارت، 1959، ص94).

ويسعى الباحثان التوصل إلى إجابات عن التساؤلات التالية في البحث الحالي، وهي:

- ما هي درجة النضج الانفعالي لدى طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية؟
- هل هناك فروق دالة إحصائياً في درجة النضج الانفعالي لدى طلبة الكلية وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث)، والتخصص (علمي، إنساني)؟

أهمية البحث:

يشهد القرن الحادي والعشرون تغيرات شملت مناحي الحياة كافة، إذ أن كل عنصر من عناصر تلك المتغيرات لها مفاهيمها وتأثيراتها، وهو ما انعكس على الإنسان الذي يسعى إلى التكيف مع تلك التغيرات السريعة ومحاولة الارتقاء بمستواه على الرغم من أن طبيعة الحياة في الوقت الحاضر وما يواجهه الإنسان فيها من مشكلات شخصية وبيئية وأحداث حياتية ضاغطة، تزيد من معدلات مستوى القلق والتوتر لديه (عوض، 2000، ص2).

إن التوتر الذي أصبح من أبرز المشكلات التي يعاني منها أفراد المجتمع، التي تلعب العوامل البيئية والظروف المحيطة بالفرد دورها في إجهاده والإضرار بفعاليته خاصة إذا لم يتمكن من السيطرة على مسببات التوتر، وأخفق في خفضه، فأنه سينعكس على سلوكه ويجعله غير قادر على التعامل مع متطلبات البيئة أو التكيف مع ظروف عمله (ديراني، 1992، ص192).

إن ضعف النضج الانفعالي يؤثر على صحة الفرد النفسية ويعرضه إلى العديد من الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية كما يعد هذا الضعف سلوك انفعالي فاشل يحدث خللاً في الوظائف النفسية والجسمية للفرد، ويضعف لديه عاطفة الحب، ويحل بدلاً عنها الخوف والكراهية والغيرة وسرعة الغضب وخفض الثقة بالنفس وبالآخرين، فضلاً عن دورها في إعاقة عملية التوافق النفسي وتكامل شخصية الفرد (الداهري وناظم، 1990، ص49).

إن أهمية النضج الانفعالي تأتي من كونه واحداً من السمات الأساسية التي ترتبط بأداء الفرد وكفاءته ومقدرته على المثابرة وضبط النفس والتحكم في المواقف التي يتعرض لها في حياته اليومية بصبر وروية وهدوء، وعدم الانفعال من آية مواقف غير موضوعية ولا تشكل أهمية في حياته، فضلاً عن قدرته على التوافق الانفعالي في ضبط الانفعالات (Emotional adjustment) والابتعاد عن القلق وهي سمة يكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية حيث أثبتت العديد من الدراسات أن الآباء العصابيين تتكون لدى أبناءهم سمة القلق الانفعالي، مما يؤكد أن للبيئة العصابية المشحونة بالتوتر دورها في توليد القلق عند الآخرين (المحمداوي، 2005، ص36) (Felson, 1984,P.944).

وقد أثار العديد من الفلاسفة اليونانيين والعرب والمسلمين، وكذلك أصحاب نظريات علم النفس والدينامية للشخصية في العصر الحديث إلى أهمية النضج الانفعالي وأهميته في سلوك الإنسان، فقد قسم (ايبو قراط) الناس من حيث أمزجتهم وطباعهم إلى أربع فئات وهي الدموي والبلغمي والصفراوي والسوداوي، مؤكداً أن صحة الجسم تعتمد على المقادير التي تمتزج بها تلك الفئات (العبيدي، 1991، ص102).

وأشار الرازي إلى الكيفية التي يضبط فيها الفرد نفسه عندما تتأزم العلاقة بين العقل والعواطف، مؤكداً على قوة الإرادة والسيطرة الذاتية والتي يقابلها في الدراسات المعاصرة في علم النفس مصطلح النضج الانفعالي (العبيدي، 1991، ص39).

فيما أشار فرويد (Frued) أن (الانا Ego) كلما كانت قوية لدى الفرد ولديه الطاقة كان أكثر نضجاً واتزاناً وتوافقاً مع نفسه وبيئته (فرويد، 1939، ص49). كما أشارت الفرويدية الجديدة إلى أهمية النضج الانفعالي في سلوك الفرد مع الآخرين، فقد أكد أدلر (Adller) على مفهوم الكفاح من أجل التفوق الناجم من شعور الفرد بالنقص، بل وعد الكفاح المرتكز الأساس في الحياة، وحالة دفع توازي حالة النمو العضوي (مقدادي، 1997، ص70). فيما أكد سوليفان (Sullivan) على العلاقة الاجتماعية حيث

ينشأ الفرد منذ ولادته وهو في علاقة مع الآخرين، وأن السلوك المقبول هو الذي يتشكل عن طريق التفاعل مع الوالدين ضمن عملية التنشئة الاجتماعية (شلتز، 1983، ص77-78) (دافيدوف، 1988، ص589).

فيما أكد يونج (Young) على عملية التفرد التي تسير شخصية الفرد في اتجاه الثبات والاستقرار، فيما أشار فروم (Fromm) إلى أن كل مفاهيم التنظيم المعرفي والوجداني لها مصفوفة انفعالية مثل الحب والعدل والمساواة(العبيدي، 1991، ص174). كما أشار اريكسون (Arecson) إلى أن النمو الانفعالي للفرد يمر بعدة مراحل مبيناً مظاهر كل مرحلة منها، مثل الثقة مقابل عدم الثقة، والاستقلالية مقابل الشك والخجل والكفاية مقابل الدونية، والهوية مقابل التشتت والصداقة الحميمة مقابل العزلة، والانتاجية مقابل استغراق الذات، وتكامل الذات مقابل اليأس، حيث يشعر الفرد نتيجة الإشباع بأن علاقاته وقيمه ذات معنى (Arecson, 1963, P.247).

فيما يشير روجرز (Rogers) إلى وجود جهازين لتنظيم السلوك هما (الذات- الكائن الحي) ويحدث النضج عندما يقوم الجهازان بالعمل بانسجام وإذا ما تعارضا فالنتيجة ستكون توتراً وسوء تكيف (Rogers, 1970, P.621).

ويرى ماسلو (Maslow) أن النمو السوي هو الذي يقوم على تحقيق الطبيعة البشرية، من خلال الظروف السليمة للنمو باتجاه النضج الذي يحدد هذه الطبيعة الجوهرية وأضاف بأن المجتمع الجيد هو الذي يهيء الظروف الصحية ويقف إلى جانب الكائن الحي لتحقيق طموحاته(Maslow, 1970, P.275).

ووضع بافلوف (Pavlov) أربعة انماط تتفق مع الأمزجة التي تحدث عنها ايبو قراط وهي على التوالي الهادئ والنشيط والطائش والضعيف، وتستند على ثلاث مزايا هي القوة والتوازن والدينامية التي يرى بافلوف انها تمد الإنسان بأعلى أشكال التكيف للظروف البيئية المحيطة به (جعفر، 1987، ص29).

واشار أصحاب المنهج الكلي التكاملي إلى أن هناك مهمات أساسية يستندون عليها عند دراستهم النضج الانفعالي للفرد منها تكامل التوافق النفسي والروحي والعقلي والاجتماعي والبايولوجي وهي السمة الجوهرية لحياته، وأنه يستطيع التعبير عن (الحركة النفسية في الكفاح) بهدف الوصول إلى الراحة النفسية وفهم الكيفية التي يؤثر فيها نمط حياته على نضجه الانفعالي من خلال استبدال الأنماط غير السليمة للتكامل بسلوك أكثر توازن وتكيف (عزة، 1999، ص198).

ويرى أصحاب المنهج التكاملي ومنهم باسكولي (Bascauali) ودي باسيو (Debasio) وتولوش (Tulouch) وآرنولد (Arnold) أن دراسة سلوك الإنسان تقتضي النظر إليه ككائن عضوي تحكمه الأبعاد الخمسة (البايولوجية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية، والروحية)، بل أن سعادته تنشأ من تكامل تلك الأبعاد ونموها المتواصل، لتحقيق أهدافه ليس في تجنب الاضطراب، بل لتحقيق ذاته والاستمتاع بالحياة (التميمي، 1999، ص6).

وتشير العديد من الدراسات التي تصدت لدراسة الجانب الانفعالي للإنسان إلى ضرورة وأهمية النضج الانفعالي له خاصة في تعامله مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، فقد كشفت دراسة (ياسين، 1982) وجود مشكلات في التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي لدى طلبة الجامعة، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً في التوافق الانفعالي لصالح الطالبات (ياسين، 1982، ص3-6).

وأكدت دراسة (الأشول، 1982) وجود علاقة بين النضج الانفعالي والتحصيل العلمي لطلبة الجامعة ، إلا أنه على الرغم من التفوق النسبي في درجة النضج الانفعالي لطلبة كلية الصيدلة وازدياد معدل تحصيلهم العلمي في المرحلة الثانوية مقارنة بأقرانهم من طلبة كلية التربية، إلا أنها أظهرت انخفاضاً في مستوى تحصيلهم العلمي في الجامعة مقارنة مع طلبة كلية التربية (الأشول، 1982، ص89).

إن طلبة الجامعة يعدون في مقدمة جيل الشباب الذي تقع عليهم مسؤولية التغيير والبناء في المجتمع، بحكم ما يمتلكون من طاقة وحيوية، ولذلك فأن الاهتمام بهم أضحت ذات أهمية كبيرة تتطلب تهيئة المستلزمات الأساسية والضرورية لبناء شخصياتهم وإشباع حاجاتهم في النمو النفسي والعقلي والاجتماعي، فضلاً عن النمو الجسمي، إذ أن الاهتمام بشريحة طلبة الجامعة يعني الاهتمام بالمجتمع، خاصة عندما تكون هذه الشريحة تتمتع بالنضج والكفاءة في الأداء وتمتلك شخصية طموحة ومثابرة، مما يستدعي المساهمة في التخطيط السليم لمستقبلهم والمحافظة عليهم بعدهم ثروة المجتمع والمصدر الحيوي والقوة الفاعلة والمؤثرة في تحديد ملامح المستقبل (حلمي، 1973، ص25). ولذلك كلما كان الحرم الجامعي يسوده التعاطف والمودة والاحترام، فسيتمكن الطلبة من الشعور بالاستقرار النفسي، ويخفض من حدة مثيرات الانفعال وفي المقدمة منها التوتر (العصفور، 2001، ص4).

إن أهمية البحث الحالي تأتي من:-

- كونه يتناول واحداً من المتغيرات النفسية التي تستدعي التصدي لها، خاصة عند دراسة الشخصية الإنسانية، فضلاً عن أن هذا المتغير أي النضج الانفعالي يعد ركن أساسي في صحة الفرد النفسية.
- كونه يتناول موضوعاً حيوياً يتعلق بشريحة طلبة الجامعة، وهم المرتكز الجوهري لتطور المجتمع وقادته في المستقبل، يقتضي فهم التعبير عن انفعالاتهم بنضج وتوازن والإحساس بالاستقرار النفسي، والقدرة على التحكم في ضبط النفس في حياتهم اليومية.

- أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي تعرف:

- النضج الانفعالي لدى طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية.
- دلالة الفروق في درجات النضج الانفعالي لدى طلبة كلية التربية، وفق متغيري: أ- الجنس (ذكور، إناث)، ب- التخصص (علمي، إنساني).

- حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة الصفين الأول والرابع في قسمي الرياضيات واللغة العربية في كلية التربية في الجامعة المستنصرية من الذكور والإناث للعام الدراسي (2009/2008)/ الدراسة الصباحية.

- تحديد المصطلحات:

*** النضج الانفعالي (Emotional Maturity):**

- عرفه اريكسون (Arecson, 1963):

هو قدرة الفرد على التعبير عن سلوكه بدون أثارة أي انفعال، وهو منضبط معتمد على نفسه واثق بها ومتفائل ومطمئن في نظرته للمستقبل ومتوافق مع الآخرين (Arecson, 1963, P.218).

- عرفه (محمد، 1971):

هو السلوك الدال على قدرة الفرد على ضبط الانفعال والتعبير عنه بصورة ناضجة ومتزنة بعيداً عن السلوك الطفولي والذي يتسم بالتهور والاندفاع (محمد، 1971، ص37).

- عرفه (دسوقي، 1973):

وهو التحول من وسائل التعبير (الطفولية) إلى وسائل الكبار العقلية التي تتسم بالنضج (دسوقي، 1973، ص367).

- عرفه (هول وليندزي، 1978):

قدرة الفرد في التفاعل مع البيئة وتحقيق التوازن النفسي الذي ينشأ من تكامل تنظيم الأبعاد الخمسة الاجتماعية والنفسية والروحية والعقلية والجسمية لوحدة الشخصية السوية للفرد (هول وليندزي، 1978، ص39).

- عرفه (عاقل، 1988):

هو الوصول إلى حالة الراشد في النمو الانفعالي وعدم إظهار انفجارات انفعالية خاصة وكثيراً ما يعني النضج الانفعالي الضبط الانفعالي (عاقل، 1988، ص130).

- عرفه (داود وناظم، 1990):

هو سمة تتمثل في قدرة الفرد على تناول الأمور بأناة وصبر ولا يستفز ويستثار من الأحداث التافهة، ويتسم بالهدوء والرزانة ويثق به الناس، عقلاني في مواجهة الأمور، ويتحكم في انفعالاته خصوصاً في انفعال الغضب، والخوف، والغيرة (دازد وناظم، 1990، ص278).

- عرفه (راجح، ب.ت)

شرط ضروري من شروط الصحة النفسية للفرد، بل يراه البعض مرادف للصحة النفسية (راجح، [ب.ت]، ص111).

- عرفه (المسعودي، 2002):

هو السلوك الدال على قدرة ضبط الانفعال والتعبير عنه بصورة ناضجة ومتزنة بعيداً عن السلوك الطفولي الذي يتسم بالتهور والاندفاع (المسعودي، 2002، ص45).

التعريف النظري:

من خلال التعاريف السابقة فأن الباحثين تبنيا تعريف هول وليندزي المستنبط من نظرية المنهج الكلي التكاملي، وهي النظرية المتبناة في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي:

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس النضج الانفعالي المعد لأغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني

- نظريات مفسرة للنضج الانفعالي:

1- نظرية التراث النفسي:

أ- الطبيب اليوناني ايبوقراط (400-377ق.م).

أرجع أمزجة الناس والأمراض النفسية التي تصيبهم في الأصل إلى اختلاف النسب والمقادير التي تمزج بها تلك الأمزجة فيتغلب بعضها على البعض الآخر، وبذلك يتسم الناس من حيث طباعهم وأمزجتهم لأربع فئات سلوكية، هي:

- فئة المزاج الدموي (Sanguine) وسماتها النشاط والتغلب والتيقظ.
- فئة المزاج البلغمي (Phlegmatic) وسماتها الكسل والتبلد واللامبالاة.
- فئة المزاج الصفراوي (Choleric) وسماتها الغضب والطيش والقوة.
- فئة المزاج السوداوي (Melarcholic) وسماتها الانطواء على النفس.

وأشار ايبوقراط إلى أن صحة الجسم تعتمد أو تتوقف على المقادير التي تمتزج بها تلك الأمزجة (العبيدي، 1991، ص102-103).

ب- الرازي محمد بن زكريا المتوفى سنة (320هـ-942م):

يذكر الرازي في بعض رسائله الفلسفية كيفية توجيه ضبط النفس، عندما يقوم صراع بين العقل والهوى (الاهواء والعواطف) مؤكداً ان الهوى والطباع يدعوان إلى اتباع اللذات الحاضرة وإيثارها من غير فكر وروية في عاقبة، ويحثان عليه ويعجلان فيه، وأن كان جالباً للألم من بعد ومالغاً للذة ، إذ أن تأكيد الرازي على قوة ضبط الإرادة وضبط النفس أو السيطرة الذاتية تقابل ما يعرف في الدراسات المعاصرة في علم النفس بالنضج الانفعالي (العبيدي، 1991، ص30).

- نظرية التحليل النفسي لفرويد Freudim Psycho analysis :

وضع فرويد (Frued, 1939) نظريته في التحليل النفسي ، والتي تشرح السواء وعدم السواء وطرق معالجته، حيث تظهر الانا (Ego) وفقاً لرأي فرويد خلال نمو الطفل لتتحكم في معاملاته اليومية مع البيئة أثناء تعلمه، ويرى بأنها جهاز السيطرة الإرادي المنظم للشخصية ، وتمثل القدرة على القيام بوظائفه من خلال السيطرة على السلوك واختيار الجوانب البيئية المناسبة أو إقرار الغرائز التي تحتاج إلى إشباع والكيفية التي يتم بها هذا الإشباع، إذ أنها تعمل على أساس مبدأ الواقع، وعندما تقوم (الانا) بهذه الوظيفة فأنها تعمل على تكامل مطالب كثيراً ما تتصارع فيما بينها وهي مطالب الهو (Id) ومطالب الانا الأعلى (Super ego) ولذلك كلما كانت الانا قوية وتمتلك الطاقة اللازمة للقيام بهذه الوظيفة، كلما كان الفرد أكثر نضجاً واتزاناً وتوافقاً مع نفسه وبيئته ومجتمعه، واقل عرضه للإصابة بالاضطرابات النفسية (فرويد، 1939، ص49-64).

أما الفرويديون الجدد (New Freudianism) أمثال (ادلر وسوليفان ويونج وفروم واريكسون، فأن ادلر (Adller) يعتقد أن الكفاح والتفوق ينبع من الشعور بالنقص الموجود لدى كل إنسان وعد الكفاح الحقيقية الأساسية للحياة، وهو حالة دفع توازي حالة النمو العضوي، كما حاول ادلر أن يحدد مفهومه هذا بعدد من المفاهيم من قبيل الكمال والكفاح نحو الأعلى أي الاندفاع من الأسفل إلى الأعلى أو الدفع من السالب إلى الإيجاب (شلتز، 1983، ص73).

ويؤكد سوليفان (Sullivan) على أهمية العلاقات الاجتماعية للفرد فهو منذ الولادة في علاقة متبادلة مع الاخرين، إذ اعتقد أن السلوك المقبول يتشكل عن طريق التفاعلات مع الوالدين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبع الاجتماعي (Socialization) في مرحلة الطفولة، إذ أن شعور الطفل بالأمان من عدمه، يعتمد على سلوك الأم واتجاهاتها نحوه، فالأطفال حساسون جداً لمواقف الآخرين نحوهم، وعن طريق عملية النمذجة التي يصفها (سوليفان) بأنها نوع من العدوى الانفعالية يدرك الطفل انفعالات الآخرين، ويستجيب لها، وقد ركز سوليفان على مفهوم الذات كأحساس (طيب أو رديء) وافترض أن الناس مدفوعون بنوعين من الحاجات هي حاجات الأمن والحاجات البايولوجية (دافيدوف، 1988، ص589).

أما يونج (young) الوريث الشرعي لفرويد في حركة التحليل النفسي، والذي ابتعد عنه بعد ذلك، إذ رفض الرأي القائل أن (الليبيدو) جنسي تماماً موجه نحو اللذة ومن مفاهيمه تأكيد على الوظيفة المتعادلة التي تمتلك القدرة على توحيد جميع الاتجاهات المتعارضة للنظم المتعددة التي تعمد على بلوغ الهدف، إضافة إلى عملية التفرد، التي تسّير الشخصية باتجاه الثبات وباستقرار من خلال جعل انتقال الطاقة طبقاً لمبدأ التعادل التي تستخدم نظام معين لا يظهر في نظام الآخر (هول وليندزين 1978، ص137).

ويرى فروم (Fromm) أن كل مفاهيم التنظيم المعرفي والوجداني لها مصفوفة انفعالية أو نضج انفعالي، فالحق والعدل والمساواة والتضحية والتفكير والتخيل والتذكر .. الخ، كلها مفاهيم لهذه المصفوفة، أو لهذا النسيج الانفعالي الذي له جذور في الطابع الاجتماعي للفرد، وأشار إلى وظيفة التربية بعدها مسؤولة كأداة اجتماعية في جعل الطفل متوافقاً مع حاجات المجتمع ومطالبه، ويرى أن توافق الشخصية يقاس بمدى انسجامه بين حاجاته الداخلية المتمثلة بالانتماء والتعالي والارتباط بالجذور والهوية والإطار المرجعي، والمطالب الخارجية المتمثلة بوظائف وقوانين المجتمع، إذ يحدث اضطراب الفرد عندما يفرض المجتمع عليه مطالباً تنافي طبيعته، وعندما يتغير أي جانب في المجتمع مثل تغيير النظام الإقطاعي إلى رأسمالي ، أو عندما تحل الآلة محل الحرفة اليدوية (الكيال، 1977، ص242).

أما اريكسون (Arecson, 1963) فقد اشار إلى عدة مراحل يسير في ضوئها النمو الانفعالي للكائن البشري موضحاً ابرز مظاهر كل مرحلة وعواملها وهي الثقة مقابل عدم الثقة، والاستقلالية مقابل الشك والخجل، والمبادرة مقابل الشعور بالذنب،

والهوية مقابل التشتت بين الأدوار، والانتاجية مقابل استغراق الذات، وتكامل الذات مقابل اليأس حيث يشعر الفرد أن تحقيق ذلك سيعزز ثقته بنفسه وبالآخرين، فضلاً عن دور التنشئة الاجتماعية والأسرة المساند والمساعد على نمو شخصية سوية للفرد (اريكسون، 1963، ص247-274).

- النظرية الإنسانية:

ومن أبرز روادها روجرز (Rogers) وماسلو (Maslow) إذ أن روجرز اكد وجود جهازين لتنظيم السلوك، وهما الذات والبيئة الاجتماعية وأن النضج يحدث عندما يعمل هذا الجهازان معاً وفي انسجام وتعاون، أما إذا عارض كل منهما الآخر، فأن النتيجة ستكون توتراً وسوء تكيف للفرد، ويرى روجرز أن الذات تميل إلى الاستقرار والثبات ولا تختار إلا السلوك المناسب لفكرة الفرد عن نفسه، إذ أن الفرد الذي يدرك نفسه أنه سعيد وناجح ويقدم على المنافسة مع الآخرين ولذلك فأنه ينظر إلى أية خبرة لا تنسجم مع فكرته عن نفسه، على أنها تشكل تهديداً لذاته، ولذلك يلجأ إلى الدفاع عنها، حتى لو اضطر إلى أن يضلل الحقائق ويسلك سلوكاً غير سوي، ولذلك يرى روجرز أن تحقيق الذات يحدث تغييراً في شخصية الفرد وتكامله النفسي ويشعره بالاتزان والقدرة على التكيف والميل الاجتماعي والثقة بالنفس، فضلاً عن أن روجرز أشار بوضوح إلى الصلة الوثيقة بين مفهوم تقبل الذات وتحقيقها وبين الصحة النفسية للفرد (Rogers, 1990, P.375) (الطحان، 1990، ص19).

أما ماسلو (Maslow) فقد أكد وجود مجموعتين من الحاجات الإنسانية وضعها على شكل مدرج هرمي الأولى سماها الحاجات الإنسانية (Basic needs) وهي الحاجات الفسيولوجية والحاجة الى الأمن والحب والاحترام وأكد ضرورة اشباعها وعدها حاجات نقص لابد منها للإنسان، أما النوع الثاني فهي حاجات النمو (Growing needs) وتشمل الحاجة إلى تحقيق الذات وتوكيدها ونموها ، وتظهر بعد اشباع الحاجات الفسيولوجية التي تعد مسألة غاية في الأهمية لدى ماسلو وعامل ضروري لتحقيق التوافق والصحة النفسية للفرد لأن ذلك سوف يهيئه لاشباع حاجاته النفسية الأخرى والوصول به إلى تحقيق ذاته، إلا أن ذلك لا يعني توقف حياته بعد أن حقق ذاته لأن هذه تنمو بالاشباع وتضعف بالحرمان ، ولكون الإنسان يتعرض باستمرار إلى مواقف مختلفة من حرمان وأشباع ، فأنه سيكون في حالة ديمومة وعمل متواصل من اجل توكيد ذاته، والتي تفضي إلى النضج والصحة النفسية، ولذلك يرى ماسلو أن الشخصية المتزنة انفعالياً هي التي تحقق ذاتها من خلال توافر صفات منها التقبل الموضوعي للفرد سواء لنفسه أو للآخرين وللبيئة التي يعيش فيها، فضلاً عما يمتلكونه من تلقائية وبساطة وتسامح وتركيزه لحل مشكلاته، واتزانه في علاقاته مع الأقران أكثر من تركيزه على ذاته، (Maslow, 1970, PP.175-275).

النظرية السلوكية:

تؤكد هذه النظرية على الخبرات المتعلمة منطلقة من أن مجمل عملية التعلم تقوم على مثيرات واستجابات وما يحدث بينهما من ارتباطات، ولذلك فهي ترى أن النضج الانفعالي والصحة النفسية ما هي إلا عملية اكتساب لعادات تساعد الفرد على التعامل مع الآخرين في مواجهة أي موقف يحتاج إلى قرار، وأن النضج الانفعالي هو نتاج لعملية التعلم والتنشئة الاجتماعية (الحمداني، 1989، ص18-39).

ويعد بافلوب (Pavlov) وسكنر (Skinner) من أبرز اقطاب النظرية السلوكية، حيث يرى بافوف أن شخصية الفرد ترتكز على مجموعة كبيرة ومتعددة ومترابطة من المنعكسات الشرطية (Conditioned reflexes) وتسمى أيضاً (Pavlovian Conditioning) أي إشراط بطريقة بافلوف ويرى أن ظهور العصاب عند الإنسان يعتمد بالأساس على عوامل وراثية وقد استطاع وعلى مدى خمس وثلاثين عاماً من الدراسات المختبرية والتجارب المتواصلة على الحيوان (الكلاب) أن يكشف عن أربعة أنماط من نشاطها العصبي الأعلى تتفق مع الأمزجة التي سبق أن جاء بها ايبوقراط، إلا أنه ليس بالتطابق التام، فالهادئ والنشيط والطائش والضعيف يقابلها عند ايبوقراط البلغمي، والدموي، والصفراوي والسوداوي على التوالي، وهذه الأنماط تستند إلى مزايا فسلجية ثلاث تتصف بها عمليتا الأثارة والكف وهي القوة والتوازن والدينامية، وهذه المزايا هي التي تمد صاحبها حسب رأي بافوف بأعلى أشكال التكيف للظروف البيئية المحيطة به (جعفر، 1978، ص29).

أما سكنر فيرى أن سوء الصحة النفسية وضعف النضج الانفعالي يعود إلى أخطاء في التعلم الشرطي (Learning by conditioning) (Pervin, 1970, P.409).

- المنهج الكلي التكاملي :

يؤكد أصحاب هذا المنهج ومنهم باسكولي (Pascauali) ودي باسيو (Debasio) وتولوش (Tulouch) وارنولد (Arnold) على أن دراسة السلوك تتطلب النظر إلى الإنسان ككائن عضوي بأبعاده الخمسة البايولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية والروحية، وأن ما يحدد هذا السلوك سواء كان سوياً أو غير سوي وهو طبيعة التفاعل بين تلك الأبعاد وأن سعادة الإنسان متأتية من تكاملها ونموها المتواصل ليتجاوز تجنب الاضطراب إلى تحقيق الذات والتمتع بالحياة (التميمي، 1999، ص65).

ويشير منهج التكامل الكلي أن الإنسان متكامل الابعاد وليس أجزاءٍ متمايزة، إذ أن الجسم والعقل ليسا كيانين منفصلين، فكما الجسم لا يتكون من أعضاء وعمليات مستقلة، كذلك العقل فأنه لا يتكون من عناصر مستقلة، فالكائن العضوي وحدة مفردة فما يحدث للجزء يؤثر في الكل (هول وليندزي، 1978، ص390).

ويرى أصحاب المنهج الكلي أن وحدة شخصية الفرد وتكاملها ونضجه الانفعالي يكمن في تنظيم تلك الابعاد الخمسة، والتي تعد السمة الأساسية في حياته وأن الفرد يستطيع التعبير عن الحركة النفسية العامة في الكفاح بقصد الابتعاد عن وضع سلبي

إلى وضع إيجابي يشعره بالراحة النفسية وإعادة التوازن وأن وعيه بذاته يعد المحور الجوهري للتكامل والنضج الانفعالي والذي لا يتم إلا في الشعور، وأن هذا النضج مرتبط بدرجة كبيرة بامكانية التفكير العقلاني وعوامل أخرى، مثل الذكاء والإبداع واللجوء كذلك إلى استبدال الأنماط غير الصحيحة للتكامل بسلوك أكثر توازناً وعند ظهور المرض النفسي فأنه يتحدد بدرجة عالية من مسببات تمنع أو تصف التكامل بالسوي، ولذلك فأن علاج الاضطراب النفسي لدى الفرد باستخدام أساليب مختلفة ، غالباً ما تكون مؤقتة، إلى أن يتمكن من فهم الكيفية التي يؤثر فيها نمط الحياة على نضجه الانفعالي باعتبار أن الوعي بالذات هو المحور الرئيسي للتكامل والاتزان النفسي ولا يتم كل ذلك إلا في الشعور(هول وليندزي، 1978، ص391)، (عزة وآخرون، 1999، ص195-198).

- مناقشة النظريات:

يظهر من خلال التقصي في أدبيات تلك النظريات التي سلطت الضوء على مفهوم النضج الانفعالي وتفسيرها للسلوك الانساني أنها كانت متباينة، تبعاً للخلفيات الفلسفية لأصحاب تلك النظريات والبيئة المحيطة بهم ومن الطبيعي أن ينعكس هذا التباين في وجهات نظرهم وتحليلهم النفسي لمفهوم النضج الانفعالي واثر المتغيرات فيه، فالفلاسفة مثال ايبوقراط والرازي كان لهم الفضل في تسليط الضوء على النفس البشرية سواء من حيث الطباع والأمزجة المختلفة للناس أو من حيث الصراع بين العقل والعواطف والتي كانت ترمي في محصلتها إلى تحديد كيفية جعل الفرد منسجماً مع نفسه وقوي الإرادة.

أما فرويد فقد كان يرى من خلال التحليل النفسي أن قوة الانا Power of Ego وما تحمله من طاقة هي معيار النضج الانفعالي للفرد تعكس وتوافقه مع نفسه ومع الآخرين.

فيما اختلف الفرويدون الجدد في التركيز على أن الكفاح من أجل التفوق ، ينبع من شعور الفرد بالنقض وهي حالة دفع توازي حالة النمو العضوي، كما أكد ذلك أدلر فيما يرى سوليفان أن العلاقات الاجتماعية للفرد منذ الولادة وكيف أنه في علاقة متبادلة مع الآخرين وأن السلوك المقبول للفرد يتشكل عن طريق التفاعلات مع الوالدين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

أما يونج الذي يعد الوريث الشرعي لفرويد في مدرسة التحليل النفسي، فيرى أن عملية التفرد هي التي تسير شخصية الإنسان في اتجاه الثبات والاستقرار ، فيما كان اريكسون يتميز بتسليط الضوء على المراحل التي يسير في ضوئها النمو الانفعالي للإنسان ، موضحاً أهم مظاهر كل مرحلة والعوامل المتفردة في كل واحدة من تلك المظاهر وما يقابلها من خصائص مثل الثقة والاستقلالية والمبادرة والكفاية والهوية والصداقة والانتاجية وتكامل الذات.

أما ماسلو وهو من أبرز رواد النظرية الانسانية فيرى ان الانسان الذي يشعر بالسعادة ويتمتع بصحة جيدة، هو الذي يمتلك القدرة لأشباع حاجته ولذلك فأن ماسلو ركز على الصحة النفسية للفرد أكثر من تركيزه على العجز وعلى النمو والتطور بدلاً من الركود.

فيما اكد السلوكيون ومنهم بافلوف أن هناك أربعة أنماط تتفق مع الأمزجة التي تطرق إليها ايبوقواط وأن تلك الأنماط تستند إلى ثلاث مزايا فسيولوجية تمد صاحبها بأعلى أشكال التكيف مع البيئة المحيطة به، إلا أنه لم يشترط أن تكون أنماطه متطابقة تماماً مع أمزجة ايبوقراط.

أما المنهج الكلي التكاملي لشخصية الانسان، فقد أشار اصحابه إلى أنه يتكون من مجموع المتغيرات السلوكية للكائن الحي، وهي كل متكامل يسعى الفرد عن طريقها إلى حل المشكلات التي يتعامل معها مع محيطه، وبصورة تميزه عن الآخرين من النواحي الشخصية والانفعالية والاجتماعية ويكون النضج الانفعالي هو محصلة التفاعل بين جوانب شخصية الفرد المتمثلة بأبعادها الخمسة البايولوجية والنفسية والروحية والعقلية والاجتماعية.

ومن خلال ما تقدم من عرض لأبرز ما أورده أصحاب المنهج الكلي التكاملي والتي تسلط الضوء على موضوع النضج الانفعالي، فأن الباحثين يجدان أنها أقرب إلى بحثهما وكذلك فقد اعتمداها كإطار نظري لشموليتها في النظر إلى الإنسان بأبعاده الكلية الخمسة النفسية والبايولوجية والعقلية والاجتماعية والروحية، بعدها محددات لشخصيته تسهم أسهاماً واضحاً في سلوكه، ليتمكن من خلال هذا التكامل في شخصيته من مواجهة المواقف الحياتية بصورة عقلانية والتفاعل مع البيئة والقدرة على تحقيق التوازن النفسي والميل نحو تحقيق الذات وفقاً لتلك الأبعاد.

- دراسات سابقة:

1-دراسة لينج (Lenng, 1981):

استهدفت الدراسة إيجاد علاقة بين تقدير الذات والنضج الانفعالي، إذ استخدمت عينة من (200) من طلبة الكليات (ذكور، إناث) وكانت الأداة المستخدمة مقياس (كوبر سميث) لاحترام الذات والتوافق الاجتماعي، وتوصلت إلى أن الذكور من الطلبة لديهم درجة واطئة في تقدير الذات (Lenng, 1981, PP.199-221).

2-دراسة ياسين 1982:

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن مشكلات التوافق لدى طلبة الجامعة الامريكية في بيروت ومقارنتها مع جامعة بيروت العربية، وتضمنت أهدافها التحقق من أربع متغيرات مع أبعادها وهي التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي. واقتراح ما يلزم من خدمات إرشادية نفسية واجتماعية ، تألفت عينة الجامعة الأمريكية من (119) طالباً وطالبة، وعينة جامعة بيروت العربية من (239) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (25-28) سنة ، وقد استخدمت الدراسة اختبار هيوم بيل (H.M, Bell) كأداة في قياس مشكلات التوافق في أبعاده الأربعة وأبرز ما توصلت إليه الدراسة في الجانب الانفعالي هو أهمية المحافظة على النضج الانفعالي، وعدم التأرجح السريع بين السرور والحزن وسرعة الغضب وشدته وخفض الثقة بالنفس وبالآخرين، وكثرة

أحلام اليقظة والشعور بالخوف والاكتئاب والقلق وعند المقارنة بين الذكور والإناث من طلبة الجامعتين، توصلت الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) في التوافق الانفعالي لصالح الإناث(ياسين، 1982، ص36-73).

3- دراسة الاشول 1982:

استهدفت هذه الدراسة تعرف وجود علاقة بين النضج الانفعالي والتحصيل الاكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية، وهل هناك فروق في النضج الانفعالي بحسب متغير الجنس بين طلبة الكليات العلمية والكليات الإنسانية، وقد تألفت عينة الدراسة من (50) طالباً من كلية الصيدلة، و (100) طالبا من كلية التربية في جامعة الرياض، استخدم الباحث استبانة لقياس النضج الانفعالي مؤلفة من (30) موقف، يجيب عليها المفحوص بـ(نعم أو لا) ، وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة بين النضج الانفعالي والتحصيل العلمي، على الرغم من التفوق النسبي لعينة طلبة كلية الصيدلة في درجة النضج الانفعالي وازدياد انجازاتهم العلمية في المرحلة الثانوية عن أقرانهم في كلية التربية إلا أن النتائج أظهرت انخفاض في تحصيلهم العلمي في الجامعة عن اقرانهم في كلية التربية، فضلاً عن وجود علاقة بين التحصيل العلمي والمستوى الثقافي والاجتماعي لأسر الطلبة (الاشول، 1982، ص15-60).

4- دراسة كاليوسي (Calluce, 1988):

تناولت هذه الدراسة التوافق الانفعالي لدى الأطفال المتفوقين، إذ استهدفت قياس المشكلات السلوكية لديهم، وتألفت عينة الدراسة من (70) متفوق من الجنسين، تراوحت أعمارهم من (11-16) سنة وبلغ حاصل ذكاءهم ما يزيد عن (135) على مقياس (ستانفورد- بينيه) واستخدمت الدراسة قائمة سلوك الأطفال والشكل الخاص من وجهة نظر المعلمين، ومن بين أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في عينة الدراسة في قائمة مشكلات السلوك التي يعانون منها مقارنة مع أقرانهم من الأطفال (Calluce,1980,PP.273-286).

- مناقشة الدراسات السابقة:

بعد استعراض موجز الدراسات التي تناولت مفهوم النضج الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات، لاحظ الباحثان أن هناك تبايناً في تحديد أهداف تلك الدراسات ففي دراسة (لينج، 1981) كان الهدف إيجاد العلاقة بين النضج الانفعالي وتقدير الذات وفي دراسة (ياسين، 1982) كان الهدف الكشف عن مشكلات التوافق ، فيما كان الهدف من دراسة (الأشول، 1982) تعرف وجود علاقة بين النضج الانفعالي والتحصيل العلمي لطلاب المرحلة الثانوية والجامعية في حين كانت دراسة (كاليوس، 1988) تستهدف دراسة التوافق للأطفال المتفوقين، وقياس المشكلات السلوكية لديهم، أما الدراسة الحالية فتهدف إلى تعرف درجة النضج الانفعالي ودلالة الفروق وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، إنساني).

أما من حيث العينة فقد اختلفت تلك الدراسات في حجم العينة المستخدمة ، إذ تراوحت من بين (75-239) طالباً وطالبة ، من حيث الأدوات المستخدمة فيها لقياس النضج الانفعالي فقد استخدم بعضها أدواتاً جاهزة والبعض الآخر أعد مقياساً لهذا الغرض في حين أن الباحثان في البحث الحالي قاما ببناء مقياس النضج الانفعالي لتحقيق أهداف البحث و أن نتائج تلك الدراسات كانت مختلفة في نتائجها تبعاً للمتغيرات التي تناولتها.

لقد أفاد الباحثان من تلك الدراسات في تناولهما لأهمية البحث الحالي في الفصل الأول وستوظف نتائجها في مناقشة ما يتوصل إليه الباحثان من نتائج في الفصل الرابع من هذا البحث.

الفصل الثالث

- مجتمع البحثPopulation Research:

يشتمل البحث الحالي على طلبة الصف الأول والرابع في كلية التربية في الجامعة المستنصرية بأقسامها العلمية والإنسانية التسعة للعام الدراسي 2009/2008- الدراسات الصباحية، والبالغ عددهم (1984) طالباً وطالبة، وبواقع (1264) طالباً وطالبة للصف الأول و (720) طالباً وطالبة للصف الرابع، تشمل أقسام الكلية كافة (العلمية والإنسانية)، والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1)

توزيع مجتمع البحث حسب التخصص والصف في كلية التربية- الجامعة المستنصرية*

التخصص	القسم	الصف		المجموع
		الأول	الرابع	
علمي	الحاسبات	108	96	204
	الرياضيات	218	81	299
	الفيزياء	110	70	180
إنساني	علوم القرآن	164	70	234
	العلوم التربوية والنفسية	91	56	147
	اللغة العربية	176	116	292
	الإرشاد النفسي	116	50	166
	التاريخ	148	109	257
	الجغرافية	133	72	205
المجموع الكلي		1264	720	1984

- عينة البحث Sample of Research:

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي، فقد تم اختيار قسمي اللغة العربية ممثلاً للأقسام الإنسانية والرياضيات ممثلاً للأقسام العلمية ، ومن ثم تم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغت (100) طالباً وطالبة وبواقع (50) طالباً وطالبة من قسم الرياضيات و (50) طالباً وطالبة من قسم اللغة العربية، والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2)

توزيع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس والتخصص والصف

التخصص	القسم	الصف				المجموع
		الأول		الرابع		
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
علمي	الرياضيات	13	12	13	12	50
إنساني	اللغة العربية	12	13	12	13	50
المجموع الكلي		25	25	25	25	100

- أداة البحث Measurement of Research:

لغرض قياس النضج الانفعالي كان من الضروري إعداد مقياس لغرض تطبيقه على عينة البحث، وفيما يأتي الخطوات المنهجية المستخدمة لبناء المقياس:

* تم الحصول على هذه الإحصائية من سكرتارية أقسام طلبة كلية التربية التسعة في الجامعة المستنصرية وبدون تحديد عدد الذكور والإناث في كل مرحلة بعد اعتذار التسجيل عن تزويد الباحثين بتلك الإحصائية.

1- صياغة وجمع الفقرات، وذلك من خلال استبانة استطلاعية مفتوحة على عينة بلغت (20) طالباً وطالبة، من كلية التربية في الجامعة المستنصرية من خلال الإجابة على السؤال الآتي/ **ما هو برأيك المواقف** التي يتصف بها الطالب/ الطالبة لكي تحكم عليه بالنضج الانفعالي وما هي برأيك المواقف التي تدلل أن الطالب غير ناضج انفعالياً (ملحق/1).

وقد قام الباحثان بمناقشة أفراد العينة الاستطلاعية لضمان الحصول على الإجابات المتصلة بمتغير البحث.

2- من خلال الإطلاع على الخلفية النظرية والمفاهيم الفلسفية والنفسية ذات الصلة بمفهوم النضج الانفعالي، فضلاً عن الاستفادة من النظرية المتبناة في البحث وهي المنهج الكلي التكاملي، حيث تم الحصول على مجموعة من الفقرات أضيفت إلى فقرات جمعت من استجابات العينة الاستطلاعية لطلبة كلية التربية، وبذلك أصبح عدد الفقرات (35) فقرة (ملحق/2)، روعي في صياغتها الوضوح ووحدة الفكرة.

3- **صلاحية الفقرات**:

لغرض التعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس وبدائله، تم عرضه على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس (ملحق/3) لإبداء الرأي في صلاحية الفقرات وبدائلها وصياغتها، فضلاً عن ملائمتها لعينة البحث الأساسية، وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (90%-100%) فيما تم استبعاد خمس فقرات لم تحصل على نسبة الاتفاق المطلوبة لقبولها وهي (60%) فأكثر،وتمثل إجماع (6) خبراء في الأقل لقبول كل فقرة من فقرات المقياس وهو معيار حدده الباحثان للتعرف على صلاحيتها، والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3)
آراء الخبراء وصلاحية فقرات مقياس النضج الانفعالي

الفقرات	الموافقون		غير الموافقين		قيمة كا^2	الدلالة*
	العدد	%	العدد	%		
1، 2، 5، 6، 7، 8، 9، 11، 12، 13، 14، 22، 23، 27، 28، 29، 33	10	100	صفر	صفر	10	دالة
3، 10، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 30، 31، 32، 34، 35	9	90	1	10	6.4	دالة
4، 21، 24، 25، 26	4	40	6	60	0.4	غير دالة

4- **إعداد تعليمات القياس وأسلوب القياس:**

إن تعليمات المقياس تعد بمثابة دليل يسترشد به المستجيب أثناء إجابته على فقرات المقياس، روعي أن تكون التعليمات واضحة ومفهومة، والتأكيد على ضرورة اختيار واحد من البدائل الخمسة المثبتة أمام كل فقرة من فقرات المقياس، كما اعتمد الباحثان طريقة ليكرت كأسلوب للقياس والتي تتكون من خمسة بدائل، وهي الأفضل في بناء مقياس البحث الحالي، كونها سهلة البناء والتصحيح وتسمح للمستجيب تأشير درجة مشاعره وشدتها (Bory & Gall, 1975,P.275)، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4)
بدائل الاستجابة لفقرات المقياس وكيفية توزيعها لاستخراج الدرجة الكلية للمقياس

نوع الفقرة	بدائل الإجابة				
	تنطبق علي تماماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
إيجابية	**5**	**4**	**3**	**2**	**1**
سلبية	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**

* القيمة الجدولية لقيم كا^2 ودرجة حرية (1) عند مستوى دلالة (0.05) تساوي (3.84) (اثناسيوس والبياتي، 1977، ص303).

- الخصائص السايكومترية للمقياس:

أ- المجموعات المتطرفة:

لكي تكون الفقرات صادقة يجب أن تميز بين المستجيبين وفقاً لمستويات النضج ، وقد تم ذلك من خلال تحليل الفقرات، وتعني الإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة عبر إتباع الخطوات الآتية:

* تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات المقياس.
* ترتيب الاستمارات الـ(100) بحسب درجاتها، من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.
* تحديد الـ(27%) المجموعة العليا وبلغ عددها (27) استمارة مستجيب والـ(27%) المجموعة الدنيا وبلغ عددها (27) استمارة مستجيب، وبذلك يبلغ مجموع الاستمارات لكلا المجموعتين (54) استمارة مستجيب. وقد توصل كيلي (Kelley) إلى أن الـ(27%) من الأفراد في كلا المجموعتين، بعد استبعاد نسبة (46%) الوسطى تعد أفضل نسبة مئوية تعطي أكبر حجم ودقة في معامل التمييز، ولا تتطلب جهداً كبيراً (علام، 2000، ص284-285).

- استخراج التمييز لكل فقرة من فقرات المقياس

وذلك بتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t-test for independent Groups لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (Anastasi, 1976,P.182). وقد تبين أن القوة التمييزية لفقرات المقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (63) وعند القيمة الجدولية (1.98) عدا خمس فقرات هي (4، 21، 24، 25، 26) وتبين أنها نفس الفقرات المرفوضة من الخبراء (ملحق/3) حيث ظهر أنها غير دالة إحصائياً، والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5)
القوة التمييزية لفقرات مقياس النضج الانفعالي بطريقة المجموعتين المتطرفتين

التسلسل	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.82	0.42	3.35	1.35	4.90	دالة
2	4.82	0.42	3.41	1.24	4.86	دالة
3	4.64	0.75	3.52	1.25	3.5	دالة
4	4	1.06	3.47	1.5	1.75	غير دالة
5	4	1.08	3.11	1.2	4.49	دالة
6	4.76	1.08	3.29	1.08	4.49	دالة
7	4.76	0.47	3.47	1.16	4.77	دالة
8	4.76	0.47	3.52	1.17	4.42	دالة
9	4.46	0.75	3.34	1.25	3.46	دالة
10	4.41	0.70	3.70	1.28	6.06	دالة
11	4.58	0.56	2.70	1.28	6.06	دالة
12	4.25	0.90	2.94	0.93	4.60	دالة
13	4.47	0.60	2.11	1.1	4.85	دالة
14	4.47	0.77	3	1.32	4.32	دالة
15	4.47	0.84	3.76	0.9	2.62	دالة
16	3.05	1.23	2	1.08	2.91	دالة
17	4.52	1.67	3.47	1.09	2.98	دالة
18	3.52	1.62	2.35	1.53	2.43	دالة
19	4.29	0.91	3.47	1.33	2.34	دالة
20	3.82	1.05	2.7	1.67	2.54	دالة
21	3.23	1.56	2.58	1.43	1.38	غير دالة
22	11.29	0.90	2.32	1.07	2.90	دالة
23	4.52	0.89	3.52	1.17	2.63	دالة
24	4.60	1.54	2.88	1.41	0.37	غير دالة
25	3.23	1.40	2.70	0.84	1.47	غير دالة
26	4.44	0.78	3.23	1.76	1.84	غير دالة
27	4.82	0.42	3.35	1.35	4.90	دالة
28	4.22	0.88	2.92	4.90	4.50	دالة
29	4.52	1.67	2.47	1.09	2.36	دالة
30	4.28	1.08	3.29	1.08	2.74	دالة
31	3.81	1.05	2.7	1.67	2.411	دالة
32	4.40	0.70	3.47	1.37	2.74	دالة
33	4.46	0.67	3.10	1.1	4.82	دالة
34	4.50	1.64	3.44	1.6	2.30	دالة
35	4.76	0.46	3.48	1.16	2.93	دالة

وبذلك فقد أصبح عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (ملحق /4) من (30) فقرة منها (16) فقرة إيجابية و (14) فقرة سلبية، والجدول (6) يوضح ذلك :

الجدول (6)
تسلسل الفقرات الإيجابية والسلبية لمقياس النضج الانفعالي

نوع الفقرات	التسلسل في المقياس	المجموع
إيجابية	2، 3، 5، 6، 7، 8، 9، 11، 12، 15، 18، 21، 25، 27، 29، 30	**16**
سلبية	1، 4، 10، 13، 14، 16، 17، 19، 20، 22، 23، 24، 26، 28	**14**
المجموع الكلي		**30**

ب- الصدق Validity:

يمثل الصدق أحد الخصائص السايكومترية التي يجب توافرها في المقاييس المستخدمة في بحوث علم النفس، وتعكس جودته بوصفه يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها بشكل سليم (عودة، 1988، ص335). وقد قام الباحثان بحساب نوعين من الصدق لمقياس النضج الانفعالي المعد في البحث الحالي، وهما:

*** الصدق الظاهري Face Validity:**

وقد تم عرض المقياس بصيغته الأولية (ملحق /2) على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس بلغ عددهم (10) خبراء (ملحق /3) للتأكد من أن الفقرات تقيس ما وضع من أجل قياسه، ويعد الصدق الظاهري ذو وزن وجدير بالاهتمام خاصة إذا كان الخبراء من المشهود لهم بالكفاءة العلمية الرصينة (اثناسيوس والبياتي، 1977، ص32) . حيث كانت نسبة اتفاقهم لقبول فقرات المقياس عالية ولم يرفضوا إلا خمس فقرات من مجموع (35) فقرة ، وكما تم تفضيل ذلك آنفاً في الجدول (3).

- صدق البناء Construct Validity:

يطلق عليه أيضاً صدق التكوين الفرضي أو النظري، إذ أنه يدل على مدى قياس المقياس لتكوين فرضي معين، وتعد الفروق بين الأفراد والمجموعات من المؤشرات الدالة على صدق البناء. إذ من الطبيعي أن اختلاف الأفراد فيما لديهم من خاصية معينة، وهو ما سينعكس بالضرورة في استجاباتهم على فقرات المقياس المعد لقياس الظاهرة، لذلك فأن صدق تلك الفقرات وقدرتها على التمييز بين المستجيبين ممن يمتلكون تلك الخاصية أو ممن لا يمتلكونها، تعد مؤشر على هذا النوع من الصدق (Anastasi, 1976,P.151).

وقد تحقق الباحثان من مؤشر صدق البناء لمقياس النضج الانفعالي المعد في البحث الحالي، من خلال حساب القوة التمييزية لفقراته بطريقة المجموعتين المتطرفتين. إذ تبين أن (30) فقرة تمتلك خاصية التمييز بين أفراد المجموعتين، وقد توضح ذلك من معطيات الجدول (5) المذكور آنفاً من القيم التائية المحسوبة والتي كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

ج- الثبات Scale Reliability:

الثبات يعني الاتساق والدقة في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج، و الحصول على ذات النتائج فيما إذا أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم مرة ثانية (فان دالين، 1969، ص167).

وقد تم استخراج معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (test- Retest) وطبقت على (40) طالباً وطالبة من الصفين الأول والرابع في قسمي اللغة العربية والرياضيات، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين وهي فترة تنسجم مع شروط توافر الثبات ضمن مدة ينبغي أن تكون من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع من تطبيقه للمرة الأولى على تلك العينة (Adams,1964,P.83).

ولحساب الثبات تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation Coefficient) فكان معامل الارتباط (0.81) وهو معامل ثبات يتمتع باستقرار عالٍ ودلالة معنوية (عبد الرحمن، 1988، ص527).

- الوسائل الإحصائية Statistical Method:

1- مربع كاي (كا^2 Chi-Square) .
2- معامل ارتباط بيرسون (pearson Correlation coefficient).
3- الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test).
4- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test for independent Groups).

تم استخدام الوسائل الإحصائية التالية في معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من المستجيبين على فقرات المقياس (اثناسيوس والبياتي، 1977، ص260-285).

الفصل الرابع

يتضمن الفصل الحالي عرض النتائج التي توصل إليها البحث طبقاً لأهدافه، فضلاً عن مناقشة وتفسير النتائج وعرض التوصيات والمقترحات :

1- قياس النضج الانفعالي لدى طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية:

بلغ الوسط الحسابي لعينة البحث الحالي على مقياس النضج الانفعالي (100.10) درجة وبانحراف معياري (21.62) فيما كان المتوسط الفرضي للمقياس (90) درجة وتبين أن المتوسط الحسابي للعينة أكبر من المتوسط الفرضي ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (5.60) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.67) وهي ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (99)، مما يشير أن طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية لديهم نضج انفعالي ، والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة لمقياس النضج الانفعالي*

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
100	100.10	21.62	90	99	5.60	1.67	دال

2- تعرف دلالة الفروق في درجة النضج الانفعالي لدى طلبة كلية التربية /الجامعة المستنصرية وفق متغيري الجنس والتخصص وكانت نتائج البحث تشير إلى ما يأتي:

أ- الجنس (ذكور، إناث):

بلغ المتوسط الحسابي للذكور (95.30) درجة وبانحراف معياري قدره (23.45) فيما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (108.70) درجة وبانحراف معياري قدره (17.40) ولمعرفة دلالة هذا الفرق بين المتوسط الحسابي للمجموعتين ، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين *(t-test for indepenfent Groups)* وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة (4.61) أكبر من القيمة الجدولية (1.98) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (98) مما يشير إلى أن الفرق دال إحصائياً ولصالح الإناث ، أي أن هناك فرقاً في درجة النضج الانفعالي بين طلبة كلية التربية وفق متغير الجنس بين الذكور والإناث، والجدول (8) يوضح ذلك:

الجدول (8)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للذكور والإناث والقيمة التائية

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	50	95.30	23.45	98	4.61	1.98	دال
إناث	50	108.90	17.40				

ب- التخصص (علمي، إنساني):

*** تم استخراج المتوسط الفرضي للمقياس عن طريق استخراج متوسط بدائل المقياس**

$$\frac{1+2+3+4+5}{5} = 3 \times 30$$ **وهو عدد فقرات المقياس ويساوي (90) درجة.**

بلغ المتوسط الحسابي للتخصص العلمي (120) درجة وبانحراف معياري قدره (6.20) ، فيما بلغ المتوسط الحسابي للتخصص الإنساني (93.48) درجة وبانحراف معياري قدره (13.35) ولمعرفة دلالة هذا الفرق بين المتوسط الحسابي لتخصص المجموعتين، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة (15.93) ، أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98)، مما يشير أن الفرق دال إحصائياً ولصالح التخصص العلمي، أي أن هناك فرقاً في درجة النضج الانفعالي وفق متغير التخصص العلمي والإنساني، والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9)
نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتخصص العلمي والإنساني والقيمة التائية

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
علمي	50	120	6.20	98	15.93	1.98	دالة
إنساني	50	93.48	15.35				

ـ مناقشة النتائج وتفسيرها:

1- أن عينة البحث تتمتع بدرجة عالية من النضج الانفعالي وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الأشول، 1982) ويمكن تفسير ذلك إلى أن طلبة الكلية بحكم الخبرة والمعرفة التي اكتسبوها في حياتهم الجامعية، جعلتهم يتعاملون بنضج مع المواقف والأحداث التي يتعرضون لها داخل الجامعة وخارجها، بغض النظر عن صعوبة تلك المواقف والأحداث، وبشكل يتناسب مع طموحهم في النجاح وتعكس توافقهم مع أنفسهم ومع البيئة التي يعيشون بها وتنسجم هذه النتيجة مع نظرية المنهج الكلي التكاملي التي تؤكد على أن الإنسان كائن عضوي متكامل في جميع مجالات سلوكه الانفعالي ليتمكن من فهم الكيفية التي يؤثر فيها نمط الحياة على نضجه الانفعالي (عزة وآخرون، 1999، ص95).

2- أن عينة البحث من الإناث يتمتعن بدرجة عالية من النضج الانفعالي أكثر من الذكور ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (ياسين، 1982) لتماثل البناء والهيكل الاجتماعي وتختلف مع دراسة (calluce,1988) لاختلاف الطبيعة والتركيب الاجتماعي ويمكن تفسير ذلك إلى ما تتميز به الإناث من ضبط النفس والتعامل بصبر وروية مع المواقف والأحداث التي تواجههن في حياتهن اليومية سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه، بالرغم من محدودية تلك المواقف والأحداث كونهن يركزن على الهدف الأساس لهن في الوقت الحاضر وهو إكمال الدراسة، بعكس الذكور الذين يكثر تعرضهم للمواقف والأحداث الحياتية الضاغطة سواء في الدراسة أو في السعي لإشباع حاجاتهم المعيشية لهم أو لأسرهم حيث تتسم بعض استجاباتهم لتلك المثيرات بعدم الاتزان والمزاجية والتوتر وسرعة الغضب لأسباب تافهة، وينسجم ذلك مع نظرية النضج الكلي التكاملي التي تؤكد إلى أن الإنسان بذاته يعد المحور الأساس للتكامل، والنضج ولذلك يلجأ إلى استبدال الأنماط غير الصحيحة للتكامل بسلوك أكثر توازناً (عزة، 1999، ص997).

3- أن عينة البحث في التخصص العلمي يتمتعون بدرجة عالية من النضج الانفعالي، أكبر من زملائهم في التخصص الإنساني وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الأشول، 1982) ويمكن تفسير ذلك ، أن مثل هذا النوع من التخصص يحتاج إلى بذل جهد وتركيز كبيرين للدراسة والمذاكرة اليومية ومتابعة الحقل المعرفي الذي تخصصوا فيه والإحاطة بكل ما يستجد من نظريات وتجارب تزيد من خبراتهم في دراستهم الجامعية وفي التعامل مع الحياة، بما يحقق لهم طموحهم في التفوق العلمي خاصة أن طبيعة تخصصهم العلمي يشعرهم بالزهو والفخر والرضا عن الذات واختيار مهنة المستقبل في حين أن أقرانهم في التخصص الإنساني قد يشعرون أنهم لا يحتاجون إلى بذل جهد ووقت كبيرين في دراستهم للنجاح في الجامعة الأمر الذي يتيح لهم فرصاً أكثر ووقت أطول للتعامل مع مواقف وأحداث الحياة اليومية التي تتطلب بعضها استجابات قد تخلو من النضج الانفعالي والأذعان لسورة الغضب ، وغيرها من الخيارات اللاعقلانية التي تتطلب منهم اتخاذ قرارات صعبة لمواجهة تلك المواقف والأحداث ، وينسجم ذلك مع نظرية المنهج الكلي التكاملي التي تشير إلى أن النضج الانفعالي يرتبط بدرجة كبيرة بإمكانية التفكير العقلاني للفرد وعوامل أخرى أبرزها الذكاء والإبداع في الأداء والنظرة التفاؤلية إلى المستقبل (عزة، 1999، ص198).

- التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان بالآتي:

1- تسليط الضوء في النشاطات الاجتماعية والعلمية لأقسام كلية التربية على أهمية النضج الانفعالي لدى الطلبة ودوره في التعامل مع مواقف وأحداث الحياتية اليومية داخل الجامعة وخارجها بأسلوب يعتمد العقلانية وضبط النفس.

2- ضرورة تضمين مفردات المناهج المقررة في التخصص الإنساني ، موضوعات بحثية وميدانية تزيد من اهتمام الطلبة بطبيعة تخصصهم الإنساني وربط هذا الجهد بالموضوعات النظرية واعتبارها شرطاً أساساً في النجاح والتحصيل في مراحل الدراسة الأولية كافة وعدم حصرها على المرحلة الرابعة مما يزيد من الوقت والجهد المخصص لديهم للدراسة وانجاز مشاريع بحثية وفق معايير علمية رصينة تعتمد دراسة المهارات والقدرات لدى الطلبة، والاستفادة منها وفق طريقة الاستخدام الأمثل (The optimization Method) التي تقتضي الاستفادة من تلك المهارات والقدرات بأقصى طاقة وأسهل طريقة وأقل كلفة بما يعمق من الرصانة العلمية للتخصصات الإنسانية ويحقق الهدف المطلوب من تدريسها في أقسام الكلية.

3- الاستفادة من المهارات التي تمتلكها الطالبات في ضبط النفس في المواقف والأحداث التي تثير الانفعال والتي غالباً ما يتعرضن لها في حياتهن اليومية، وتعاملن معها بصبر وروية ، من خلال تنظيم حلقات دراسية (Seminars) للطلاب تعتمد العلمية والصراحة في تناول الأفكار والمشكلات وتشخيص السلوكيات غير المرغوبة وتدريبهم على أساليب التفريغ الانفعالي وخفض التوتر.

- المقترحات:

بناء على ما توصل إليه الباحثان من نتائج في البحث الحالي فأنهما يقترحان إجراء دراسات عن:

1- النضج الانفعالي لدى طلبة كليات التربية في الجامعات العراقية الأخرى، نظراً لأن البحث الحالي كان مقتصراً على كلية التربية في الجامعة المستنصرية.
2- النضج الانفعالي لدى طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية وفق متغيرات أخرى مثل المرحلة الدراسية والعمر.
3- النضج الانفعالي لدى طلبة كلية التربية وعلاقته ببعض المتغيرات مثل أساليب المعاملة الوالدية والثقة بالنفس، والدافعية.
4- النضج الانفعالي لدى المجتمع العراقي تبعاً للتصنيفات العمرية والتي تشمل (الأطفال، المراهقين، الراشدين وكبار السن) وعلاقتها بمتغيرات (الجنس، المرحلة العمرية، التحصيل الدراسي، طبيعة السكن وحجم الأسرة).

- المصادر العربية:

- **القرآن الكريم.**
- اثناسيوس، زكريا زكي وعبد الجبار توفيق البياتي(1977): الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- الاشول، عادل عز الدين (1982): دراسة ميدانية عن العلاقة بين النضج الانفعالي والتحصيل الدراسي ، مجلة كلية التربية، العدد (5)، جامعة عين شمس.
- برنهارت، كارلس أيس (1959): علم النفس في الحياة العملية، ترجمة إبراهيم عبد الله محي، مطبعة الرابطة، بغداد.
- التميمي، محمود كاظم محمود(1999): خبرات الأسر المؤلمة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأسرى العراقيين العائدين ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية(أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- حلمي، علي (1973): دور الشباب في التنمية الاجتماعية، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة.
- الحمداني وآخرون(1989): قراءات في نظريات التعلم، ط1، جمع وترجمة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- جعفر، نوري(1978): طبيعة الإنسان في ضوء فسلجة بافلوف، ط2، مكتبة التحرير، بغداد.
- دافيدوف، لندال(1983): مدخل علم النفس، ترجمة السيد الطواب وآخرين، دار ماكجروهيل للنشر، القاهرة.
- داود، عزيز حنا، وناظم هاشم العبيدي(1990): علم نفس الشخصية، جامعة بغداد.
- الداهري، صالح حسن، وناظم هاشم العبيدي(1999): الشخصية والصحة النفسية، جامعة بغداد.
- الدباغ، فخري (1986): أصول الطب النفسي، ط3، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت.
- دسوقي، كمال(1973): علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت.
- ديراني، محمد عبد(1992): مصادر التوتر لدى معلمي المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم الأولى والثانية في جامعة عمان، مجلة دراسات، العدد(2)، عمان.
- راجح، أحمد عزت(1968): أصول علم النفس، ط9، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية.
- زهران، حامد عبد السلام(1977): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- سكوت، ليدفوردج(1984): علم نفس الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد.
- شلتز، داون(1983): نظريات الشخصية ، ترجمة عبد الرحمن القيسي وحمد دلي الكربولي، مطبعة جامعة بغداد.

- الشمري، محمد سعود(2001): الخصائص الشخصية لذوي قوة التحمل النفسي العالي والواطئ وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- شيخاني، سمير (1981): علم النفس في حياتنا اليومية ، ط5، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الطحان، محمد خالد(1990): العلاقة بين مفهوم الذات وكل من التحصيل الدراسي والتوافق النفسي ، مجلة كلية التربية، العدد(5) السنة الخامسة، جامعة الإمارات.
- عاقل، فاخر (1988): معجم العلوم النفسية، ط1، دار الرائد العربي، بيروت.
- عبد الرحمن، سعد(1998): القياس والتقويم في العملية التربوية، المطبعة الوطنية، عمان.
- العبيدي، محمد إبراهيم(1991): قياس الاتزان الانفعالي عند أبناء الشهداء وأقرانهم الذين يعيشون مع والديهم، كلية التربية، جامعة بغداد(رسالة ماجستير غير منشورة).
- عزة، سعيد حسين، وآخرون( ): نظريات الإرشاد النفسي والعلاج النفسي ، ط1، عمان.
- العصفور، عبد المجيد(2001): مستويات الإجابة النفسية، مجلة نبأ ، العدد(4)، بيروت.
- علام، صلاح الدين (2000): التقويم النفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عوض، رئيفة رجب(2000): فعالية العلاج السلوكي المعرفي في تخفيض الضغوط النفسية والسلبية لدى المراهقين من الجنسين، كلية التربية، جامعة طنطا(أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- فان دالين(1969): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل يوسف، المكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- فرويد، سيجموند (1939): معالم التحليل النفسي، ترجمة محمد شمال نجاتي، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة.
- فهمي، مصطفى(1987): الصحة النفسية: دراسات في سايكولوجية التكيف، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- فيركسون، جورج أي(1991): التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، دار الحكمة، بغداد.
- الكبيسي، كامل ثامر(1995): أثر اختلاف حجم العينة والمجتمع الإحصائي في القدرات التمييزية لفقرات المقاييس النفسية، دراسة تجريبية، كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد.
- الكيال، دحام (1977): دراسة في علم النفس، مكتبة الشرق الجديد، بغداد.
- مايرز، آن(1990): علم النفس التجريبي، ترجمة خليل إبراهيم البياتي، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد.
- محمد، غالي، وآخرون(1971): اضطرابات البعد الانفعالي لعمال النقل العام، مطبوعة المليوني، القاهرة.
- المحمداوي، نهاية جبر خلف (2005): الضغوط المهنية لدى المرشدين التربويين وعلاقتاهما باتزانهم الانفعالي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية(رسالة ماجستير غير منشورة).
- المسعودي، عبد عون عبود (2002): قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة، كلية التربية، بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- مقدادي، صالح محمد عقلة(1994): دراسة تحليلية لدى تحقيق الذات عند الشباب المشارك في برامج جائزة ولي عهد الأردن، خلاصة رسالة ماجستير غير منشورة.
- همام، طلعت(1989): سين وجيم عن علم النفس التطوري، ط3، دار عمار، مؤسسة الرسالة، عمان.
- هول، كالفين، وليندزي هاردنو (1978): نظريات الشخصية، ط4، دار الشايع للنشر، القاهرة.
- هيوستن، نورستن(1975): التربية والتعليم في سنة 2000م، ترجمة إحسان عليان، اللجنة الأردنية للتوزيع والنشر، عمان.
- ياسين، ابو حويج مروان(1982): دراسات سايكولوجية ميدانية في البيئة العربية، الدار الجامعة للطباعة والنشر، بيروت.

المصادر الأجنبية:

- *Adams. E(1964): measurement and Evaluation in Education psychology and Guidance, New York Holt Reinkart and wiston.*
- *Anastasi, A(1976): Psychological testing , new York, Mac-millian co.*
- *Arecson, G(1963): Becoming consideration for psychology of personality, New Harenyale University.*
- *Borry, W.R& Gall.M.D(1975): Education Research , third , long, Inc, New York.*
- *Callucci, N(1988): Emotional adjustment of gifted children, gifted child quarterly, vol.32, n.2.*
- *Felson, R(1984): the effect of self Appraisal of ability on Academic performance of per and soc, psy, vol(47).*
- *Lenning jupain, J.S and Margret, G(1981): self esteemand emoti and maturity in college student, Journal of College students personal, V.22, .4.*
- *Maslow, A(1970): Motivation and personality second edition, New York , Harper and Row Publisher.*

- *Rogers, John, Francis(1920): the Effects of Values incation on school Attitude Decision Making, Counsel- Seetting and peer adjustment for Beginning Secondry students. The catholic university of America.*
- *Rogers, S, C(1961): On becoming aperson Atherapists view of psycho, theorapy Houghton, HiFFlin Bostton.*
- *Rychman, R.M(1978): the Ories of personality, New York, Dronnostrude Company.*
- *Pervin, L.A(1970): personality theory assessment and Research, Second, Edition, New York john willy and sons.*
- *Zahran, H,A.S(1972): Dictionary of psychology cairo, Alshaab printing Hause.*

ملحق (1)
الاستبانة الاستطلاعية

الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

عزيزي الطالب.
عزيزتي الطالبة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يروم الباحثان إجراء دراسة تستهدف بناء مقياس للنضج الانفعالي، ونظراً لما نعهده بكم من روح تعاونية، يرجى تفضلكم بمساعدتنا في الإجابة عن الأسئلة التالية بكل صراحة وموضوعية خدمة للبحث العلمي، وستكون لأجوبتكم مكانة مرموقة لدينا.

س1/ ما هي من وجهة نظرك المواقف التي تدلل أن الطالب يتصف بالنضج الانفعالي، على سبيل المثال تحمل المسؤولية؟

أ-

ب-

ج-

س2/ ما هي من وجهة نظرك المواقف التي تدلل أن الطالب غير ناضج انفعالياً ، على سبيل المثال الكذب؟

أ-

ب-

ج-

مع وافر شكرنا لتعاونكم معنا

الباحثان
م.د. خالد عبد الرحمن سلطان
م.د. ابتسام سعدون محمد

ملحق (2)
مقياس النضج الانفعالي بصيغته الأولية

الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

الأستاذ الفاضل ..... المحترم.

تحية طيبة.

يروم الباحثان إجراء دراسة عن النضج الانفعالي لدى طلبة كلية التربية- الجامعة المستنصرية، ويعرفان النضج الانفعالي بأنه(قدرة الفرد في التفاعل مع البيئة وتحقيق التوازن النفسي الذي ينشأ من تكامل تنظيم الأبعاد الخمسة، النفسية والروحية والعقلية والاجتماعية والجسمية لوحدة الشخصية السوية للفرد).

ونظراً لما نشهده فيكم من خبرة علمية رصينة، نأمل تعاونكم معنا، في الإطلاع على فقرات المقياس وبيان رأيكم فيها وما تحتاجه من إضافة أو تعديل لبعض منها، علماً أن بدائل الاستجابة خماسية وأوزانها هي:

نوع الفقرة	بدائل الإجابة				
	تنطبق علي تماماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
إيجابية	**5**	**4**	**3**	**2**	**1**
سلبية	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**

شاكرين تعاونكم معنا مع وافر الامتنان

الباحثان
م.د. خالد عبد الرحمن سلطان
م.د. ابتسام سعدون محمد

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أتعامل مع أصدقائي بمزاجية			
2	أثق بنفسي			
3	أحب أن أتعامل بصدق مع الآخرين			
4	لا أحب الكذب			
5	أشعر أن أفكاري متناقضة			
6	تعجبني القرارات السريعة			
7	أتضايق من السلوك غير اللائق			
8	أتحمل المسؤولية			
9	أقدم المساعدة لمن يحتاجها			
10	أشعر باحترام الآخرين لي			
11	عندما استثار في موقف ما أحاول ضبط نفسي			
12	أطمح للتفوق والنجاح في الدراسة والحياة			
13	استفيد من تجاربي السابقة في الحياة			
14	أتسرع في قراراتي تجاه الآخرين			
15	أنظر إلى الأحداث التي تواجهني بحكمة ودراية			
16	أتضايق من آراء الآخرين			
17	لا أتسامح مع من يخطئ بحقي			
18	أتواضع مع الآخرين في تصرفاتي			
19	سريع الانفعال والغضب			
20	أعبر عن رأيي بصعوبة			
21	أخطئ بحب الآخرين			
22	أتقبل آراء الآخرين بسهولة			
23	أحاول التهويل من أية مشكلة تواجهني			
24	أحاول فرض آرائي على الآخرين			
25	أشعر أني ضعيف الإرادة			
26	أشعر أن مظهري الخارجي لا يناسبني			
27	يزعجني التفكير العقلاني			
28	أرى مستقبلي واضحاً			
29	اتمتع بالهدوء والاستقرار النفسي			
30	اشعر بالحزن والاكتئاب من دون سبب			
31	أحرص على الالتزام بالمعايير الاجتماعية			
32	يصعب علي فهم الآخرين			
33	اعتمد على نفسي في أداء أعمالي			
34	أرفض مساعدة الآخرين في حل مشكلاتي			
35	أشعر بالقدرة على المنافسة والإقناع			

ملحق (3)
أسماء السادة الخبراء مرتبة حسب اللقب العلني والحروف الأبجدية

ت	الأسم	اللقب العلمي	مكان العمل	
			الكلية	الجامعة
1	د. عبد الأمير الشمسي	**أستاذ**	**التربية /ابن رشد**	**بغداد**
2	عبد الخضر ناصر السواد	**أستاذ**	**التربية**	**المستنصرية**
3	د. عبد الصاحب الجنابي	**أستاذ**	**التربية/ ابن رشد**	**بغداد**
4	د. كامل علوان الزبيدي	**أستاذ**	**الآداب**	**بغداد**
5	د. محمود كاظم محمود	**أستاذ**	**التربية**	**المستنصرية**
6	د. نادية شعبان مصطفى	**أستاذ**	**التربية**	**المستنصرية**
7	د. يحيى داود الجنابي	**أستاذ**	**التربية**	**المستنصرية**
8	د. علاء الدين جميل	**أستاذ مساعد**	**الآداب**	**المستنصرية**
9	فضيلة عباس	**أستاذ مساعد**	**التربية**	**المستنصرية**
10	ناجي محمود النواب	**أستاذ مساعد**	**التربية/ ابن الهيثم**	**بغداد**

ملحق (4)
مقياس النضج الانفعالي بصيغته النهائية

الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

عزيزتي الطالبة- عزيزي الطالب .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بين يديك مجموعة فقرات تمثل استبانة عن النضج الانفعالي لدى طلبة كلية الجامعة المستنصرية، يرجى قراءة كل فقرة والإجابة عنها بكل صراحة من خلال اختيار واحد من البدائل الخمسة المثبتة أمام كل منها، تعتقد انه ينطبق على حالتك وذلك بوضع علامة (√) تحت البديل المقابل لكل فقرة.

مع وافر الشكر والامتنان

الباحثان
م.د.خالد عبد الرحمن سلطان
م.د. ابتسام سعدون محمد

ملاحظة: **يرجى وضع علامة (√) أمام ما يناسبك من المعلومات الآتية:**

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الصف: الأول ☐ الرابع ☐

التخصص: علمي ☐ إنساني ☐

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي كثيراً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
1	أتعامل مع أصدقائي بمزاجية					
2	أثق بنفسي					
3	أحب أن أتعامل بصدق مع الآخرين					
4	تعجبني القرارات السريعة					
5	أتضايق من السلوك غير اللائق					
6	أتحمل المسؤولية					
7	أقدم المساعدة لمن يحتاجها					
8	أشعر باحترام الآخرين لي					
9	عندما استثار بموقف ما أحاول ضبط نفسي					
10	أطمح للتفوق والنجاح في الدراسة والحياة					
11	استفيد من تجاربي السابقة في الحياة					
12	أنظر إلى الأمور التي تواجهني بحكمة ودراية					
13	أتضايق من نقد الآخرين					
14	يصعب علي مسامحة من يخطئ بحقي					
15	أتواضع مع الآخرين في تصرفاتي					
16	سريع الانفعال والغضب					
17	أعبر عن رأيي بصعوبة					
18	أرى مستقبلاً مشرقاً في حياتي					
19	أحاول التهويل من أية مشكلة تواجهني					
20	أشعر بالخوف والقلق من بعض المواقف					
21	اتمتع بالهدوء والاستقرار النفسي					
22	يصعب علي فهم الآخرين					
23	أرفض مساعدة الآخرين في حل مشكلاتي					
24	أتسرع في قراراتي تجاه الآخرين					
25	أحرص على الالتزام بالمعايير الاجتماعية					
26	اشعر بالحزن والاكتئاب من دون سبب					
27	أتقبل آراء الآخرين بسهولة					
28	أشعر أن أفكاري متناقضة					
29	اعتمد على نفسي في أداء أعمالي					
30	أشعر بقدرتي على المنافسة وإقناع الآخرين					